

آخر:

أتركك إني والمعلم أصي وعلمي الله خـلاصي

آخر:

ما علينا من جناح في هوى البيض السلاح

آخر:

أحب من هـواني برغم من ينهاني

آخر:

أفة عقلي بـمصري وليس عقلي نظري

آخر:

نحت ثيابي بـدن ناحل وفي فؤادي شغل شاغل

آخر:

أمسيت عبدًا لك لا أجد أنا مقبر والهوى يشهد

آخر:

أنا مسؤول لأهل هل من تـوالاهم عقل

يعني هل أتى على الإنسان؛ لأنها نزلت في علي.

وما ينقشه أهل الحزم على خواتيمهم

القناعة خير من الضراعة. التقلل خير من التذلل. السلامة خير من الندامة.
الأسف أهون من التكلف. بادر الفرصة قبل أن تكرر الغصة. الهرب قبل الطلب.
الفرار قبل الحصار. الرجوع قبل الوقوع.

وفي ضرب آخر

لكل حق حقيقة، ولكل زمان خليقة، القصد أقرب من التعسف، الكف أخرى
من التكلف، الموت معتبر والسبيل محتضر، الحق ينجي والباطل يردي، النصح
ملازمة والتصريح سلامة، الأمل يلوي والشيطان يغوي، لكل امرئ طريقة، ولكل
عامل وثيقة، بطول التجارب يكشف المآرب، طول الاعتبار من حسن الاختيار،
فوت الأمل أشد من حضور الأجل.

ومما ينقشه أهل الهوى على خواتيمهم

من كثرت لحظاته دامت حسراته. من تداوى بدائه لم يصل إلى شفائه. من قدّم
هواه دام أساه. العقل عند الهوى أسير والشوق عليها أمير. إذا كثر الجفاء قلّ الوفاء.
إذا صح الظفر وقعت الغير. إذا صحت القلوب اغتفرت الذنوب. قلّ من سلا إلا
استفزه الهوى. من منع من النظر اقتصر على الأثر. من منع من الوصال قنع بالخيال.

وفي ضرب آخر

الحين خير من الين. القبر أفسح من الهجر. الموت خير من الفوت. غصص
الفراق شر من السباق. كأس الهجر أمرّ من الصبر. طول الجفاء يكدر الصفاء. حسن

الوفاء ركن الإخاء. آفة الحبيب نظر الرقيب. آفة الغزل سرعة الملل. الهوى ثوب الضنى. ذهب الفراق بحيلة العشاق.

وفي ضرب منه آخر

حفي قلبي. ألف فتلف. حنّ فأن. حظي ففرضي. عشق فزهق. هوى فضنى. صرم فظلم. صد فجد. صبر فقدر. منع فجنع. نال فاستطال. باح فاستراح. سلا فقلا. ملك ففتك. عدل فقتل. عفّ فكفّ.

وكان الحسن بن وهب تعشق جارية يقال لها: ناعم فنكس اسمها ونقش على خاتمها معان، وذكر ذلك في أبيات يقول فيها:

نقشت معاناً على خاتمي	لكما أعان على ظالمي
كذا اسم من هام قلبي به	وأصبح في حالة الهائم
نكست الهجاء فأعلتـه	بطرفي ليخفى على الحازم

وكان محمد بن عبد الملك الزيات يحب بعض جواري القيان، ثم تنكر لها فكتبت على خاتم لفظاً تعرض له فيه بالعتاب؛ فبلغه ذلك فكتب على خاتمها ضد ما كتبت قبلها؛ فمحت ما كان على خاتمها، وكتبت ضد ما كتب قبله ذلك فمحا ما كان على خاتمها، وكتب ضد ذلك في أبيات يقول فيها:

كتبت على نصّ لخاتمها	من ملّ من أحبابه رقدا
فكتبت في نصي ليلغها	من نام لم يشعر بمن سهدا
فمحتـه واكتبت ليلغني	ما نام من هوى ولا هجدا
فمحوته ثم اكتبـت أنسا	والله أول ميتت كمدا
قالـت يعارضني بخاتمـه	والله لا كلمته أبدا

باب ما وجد على التفاح من الألفاظ الملاح

قرأت على تفاحة مكتوباً بياء الذهب:

قبل تهـدوني فخطـوا
 أنـسي أعطـف من صـ
 في سـطراً من ذهب
 سد لي صـفي ذا كـرب

وعلى أخرى بالفضة:

ليس شيء يتهـدادي
 خط بالفضـض
 يا منى قلبي ما تر
 مثل تفاح مكتـب
 عة تحـرير مهـذب
 في لذي عشق معـذب

وعلى أخرى:

أنا للأحباب بالـ
 أمـهـادي فـارق الـ
 سر وبـالوصل رسـول
 قلب والقلب ملـول

وعلى أخرى:

ولذا مـرسل
 أنت ربحـانة قلبي
 نـم فـما أنت نمومـه
 ثم للسر كتومـه

وعلى أخرى:

أنا شـهامة الكـر
 ورسـول مـبارك
 ي لمجلـه
 مذهب ضـد مؤنسـه

وعلى أخرى:

يساموني من بارد الراح
وقينة بالعود مفصاح

أشرب على خمرة تفاح
حباك معشوق له زهرة

وعلى أخرى:

تناس منذ كانوا بمثلي
وملاحي بالأسلي

ما تحيا ببلاء الـ
لي طبيب وبقياه

وعلى أخرى:

ثم مساء ونضاره
كل ياقوت حبه ساره

لي طراوت وريح
ليس للياقوت فضل

وعلى أخرى:

جرح بالسكين الحمي
سي كمثمل الشهد طعمي

جرح الله الذي يحـ
فلجئوا حامضة أنـ

وعلى الأخرى:

لحبيب وحبيب
أذلها غير معيب

أنسا حمراء دعوز
وكلنا ذات ييـاض

وعلى الأخرى:

ننوار دانيـة تزهر
نخجل من هرتها الجوهر

حباك إنسان له رونق
تفاحة حمراء منقوشة

باب ما وجد على ذيول الأقمصة والأعلام وطرز الأردية الأكمام

قال الماوردي: رأيت جارية ونحن عند محمد بن عمرو بن مسعدة لم أشك أنه عاشق لها وإليها مائل؛ لما رأيت من حركاته إذا نظرت وسروره إذا نطقت وتلهله إذا غنت، وكانت فوق وصف الواصف من الحسن والجمال، وعليها قميص موشح بالها ورداء معين مكتوب في وشاح القميص:

أغيب عنك بـود لا يغيره نأى المحل ولا صرف من الزمن
تعتل بالشغل عنا ما تكلمنا الشغل للقلب ليس الشغل للبدن

وعلى طراز الرداء:

أقل الناس في الدنيا سرورًا عجب قد نأى عنه الحبيب

قال: ورأيت جارية لبعض الهاشمين يقال لها: عريب عليها قميص ملحم موشح بالذهب، مكتوب في وشاحه:

وإني لأهواه مسيتًا ومحسنا وأقضي على قلبي له بالذي يقضي
فحنى منى روح الرضي لا ينالني وحتى متى أيام سخطك لا تمضي

وعلى طراز كُمه:

إذا صدَّ من أهوى وأسلمني الغري ففرقة من أهوى أحرُّ من الجمر

ورأيت على ماجن جارية مكانم المنغنية قميصًا في وشاحه بالذهب:

زفراقي ليس تفنني وفؤادي بك منسني

أترضاك وأبدي لك سنا
بأبي كم أعني وإلى كم أعني
بعمد ما أصبح قلبي في يسد الأحرار رهنسا

قال: ورأيت في صدر قميص جارية تباريح الكوفية مكتوبًا بالفضة والذهب
سطرا وسطرا:

يا فتى قلت إذا دعاني هسواه مستجيبًا لصوته ليكسا
ما بكنت مقلتي لفقدك إلا جزعًا أن أموت شوقًا إليكسا

قال: ورأيت مرة أخرى عليها دراعة ملحم بترانين أبريسم ولبنة سوسنجر
وفي دور اللبنة مكتوب:

يا راميا ليس يدري ما الذي فعلا أمسك عليك كان السهم قد قتلا
أصبت أسود قلبي إذ رميت فلا شلت يمينك أن صيرتني مثلا

وكتبت بنان جارية الخيزران على ترانين دراعة لها بذهب:

لم تقل قسولا ولكن حلفت أنها أحسن حسين أطرقت
زعمت أني قد لاحظتها أي عين لحظت فاعترفت
أظهرت حجة من نعشها واستباحث غفلت وانصرت

وعلى طراز كمها:

ليس بي صبر ولا بي جسد قد نفى حبك عني جليدي

وأخبرني بعض أصحابنا قال: أخبرني من رأى في ذيل جارية الحسن بن قارن
منسوجًا في العلم:

أحسن ما قد خلق الله	ومما لم يخلق
شكوى فتاة وفتى	يعشقها وتعشقه
نار الهوى دانية	تحرقها وتحرقه
يا حبذا الحب إذا	دام ودامت حرقه

وكتبت راهي جارية الأحذب، قبل أن يشتريها إسحاق بن إبراهيم الموصلي على وشاح قميصها:

إذا وجدت هيب الشوق في كبدي	أقبلت نحو سقاء القوم أبترد
هني طفت ببرد الماء ظاهره	فمن لحر على الأحشاء يتقد

وكتبت جارية لقيحة على رداء لها رشدي:

أراهم يأمرؤن بقطع وصلي	مريم في أحبتهم بذاك
فإن هم طاعوك فطاعوهم	وإن عاصوك فاعصي من عصاك

وكتبت جارية أبي حرب على رداء لها ممسك:

من ألف الحب بكى	من شفه الشوق شكا
من غاب عنه إلفه	أوصد عنه هلكا
يا مالكا عذبي	بجوره إذ ملكا
رفقا بملوكك ما	يحل ذا الظلم لكا

وكتب بعض الظرفاء على طراز مطرف خز:

وهبت شمال آخر الليل قرة	ولا ثوب إلا بردها وردائيا
فما زال ثوبي طيبا من ثيابها	إلى الحول حتى أنهج الثوب باليا

وكتبت دبسية جارية زر زور على قباء معصفر:

وما البدر المنير إذا تجلى هدوا حين ينزل بالعراق
 بأحسن من بثينة يوم قامت تهادي في معصرة رقاق

باب ما وجد على الكرازن والعصائب ومشاد الطرر والذوائب

وكتبت علل على قلنسوة لها دنياج، وهي جارية محمد بن المأمون:

ما يمل الحبيب طول التجني	لبلائي به ولا الصدد عني
كل يوم يقول لي لكذبت	يتجنى ولا يرى ذاك مني
ربما جتته لأسلفه العذ	ر لبعض الذنوب قبل التجني

وكتبت جارية المارقي على قلنسوة لها بذهب:

كتب الشوق في فؤادي كتاباً	هو بالشوق والهوى مختوم
رحم الله معشراً فارقوني	لا يطعمون في الهوى من يلوم
ساق طريقي إلى فؤادي بلائي	إن طريقي على فؤادي مشوم

وكان على قلنسوة جارية محمد بن سعيد الفارسي مكتوباً:

أنا بعد القضاء سمت فؤادي	وأصبت الغداة عيني بعيني
لم تزل بي حوادث الدهر حتى	فرقت بين من أحب وبينني

وكتبت جارية الحباب على قلنسوتها:

الله يحفظه على شحط النوى	ما كان أوصله إلى تعذيبه
--------------------------	-------------------------

وكتبت جارية ابن السلمي على كرزنها:

الشمس تطلع للمغيب ولا أرى	شوقي إليك على الزمان يغيب
---------------------------	---------------------------

وكتبت بنان الشاعرة على قلنسوة لجارتها:

إن كنت خنت ولم أضمر خيانتكم	فالله يأخذ من خان أو ظلها
-----------------------------	---------------------------

سماحة من محب خان صاحبه ما خان قط محب يعرف الكرماء
والله لا نظرت عيني إليك ولا سالت مسارها شوقاً إليك دما

وقال الجاحظ: رأيت نشوان جارية زلزل وعليها عصابة مكتوب عليها:
عين مسهلة في مائها غرقت يا ليتها ذهبت لو لم تكن خلقت
لم تذهب النفس إلا عند لحظتها ولا بكت بدم إلا ما أرقّت
يا مقلّة سوف أبكيها ويا كبدًا بها أحاط الهوى والشوق فاحترقت

وكان على كرزنها:
الحب يُعرف في وجوه ذوي الهوى باللحظ قبل تصافح الأجفان

قال: ورأيت على قلنسوة تبارح:
أهل الهوى في الأرض تلقياهم يمشون أحياء كأموات

وكتبت شادن جارية حنث قيمة جوارى المأمون على وقاية تجمع بها ذوائبها:
بيضاء تسحب من قنّام فرعها وتغيب فيه وهو جثل أسحم
فكانها فيه نهار مشرق وكأنه ليل عليها مظلّم

وقال علي بن الجهم: حضرت مجلس بعض الظرفاء فخرجت علينا جارية كأنها
تمثال وعليها عصابة، قد أرسلت لها طرفين على صدرها مكتوب:

من يكن صباً وفيّاً فزمامي في يدبـه
خذ ملكي بعناني لا أنازعك عليه

قال: فوثبت وأخذت بطرف العصابة وقلت: أنا والله صب وأوفى خلق الله
لمحب. قالت: إنه لا بد للفرس من سوط. قلت: يا غلام هات السوط. قالت:

هيهات ذاك سوط الدواب وسوط مثلي شبيه فضة وعلاقته ذهب، وكان على قلنسوة
زين مغنية إسماعيل:

أقيم على الأصال منتظرًا لها وقد أشرفت من هول ذاك على نحبي
أموت وأستحي الهوى أن أذمه وإن كنت منه في عناء وفي كسرب

وقال الزبير بن بكار: رأيت على قلنسوة بعض المغنيات:

أدميت باللحظات وجتها فاقصص ناظرها من القلب

وعلى عصابتها:

فإذا نظرت إلى محاسنها أخرجتها عطلاً من الذنب

وقال الماوردي: رأيت جارية لبعض ولد المأمون وعليها قلنسوة عليها مكتوب:

يا تارك الجسم بلا قلب إن كان يهواك فما ذنبي
يا مفردًا بالحسن أفردتني منك بطول الشوق والكرب

وعلى كرزن لها:

أنا العبد المقرب بطول رق وليس عليك من عبد خلاف

قال: ورأيت على جارية لاهي كرزًا مكتوبًا عليه:

عذبه بالهجر مولاه وزاده شوقًا وأضناه
فدمعه يحري على خده ولم تنم للوجد عيناه
قد كتب الحب على قلبه مت كمدًا يرحمك الله

وكتبت جارية لعيسى بن جعفر بن المنصور، وكانت قيمة له على كرزنها:

ليت النقاب على القباح محرم وعلى الملاح خطيئة لا تغفر

وكتبت على وقاية تجمع بها صفائرها:

جزى الله البراقع من ثياب عن العينين شرًا ما يقينا
يغطين الملاح فلا تراهم ويسترن القباح فيستونا

وكتبت عارم جارية جناح على كرزنها، وكانت تتعشق بعض ولد الحسن بن وهب:

وإني لأخلو مذ فقدتك دائبًا فأنقش ثمالًا لوجهك في الترب
فاسقيه من دمعي وابكي تضرعًا إليه كما يبكي العبيد إلى الرب

وكتبت ابنة الرصافية، وكانت تتعشق ابن الرشيد على كرزنها:

قالوا عليك سبيل الصبر قلت لهم هيهات أين سبيل الصبر قد ضاقت
ما يرجع الطرف عنه حين يبصره حتى يعود إليه الطرف مشتاقا

قال الفضل بن الربيع: قال أبي: رأيت على عصابة دبسية جارية أبي حرب:

عاسن وجهك ثمحو الذنوب وتعمل في القلب شيئًا عجيبا
فمن ثم تهجرني ظالمًا تجني وتحصي على الذنوب

وكتبت شمس الطنبورية على عصابتها، وكانت تغني الرشيد:

لا لصبر هجرتك علم الله ولكن لشدة الاشتياق
رب سر شاركت فيه ضميري وطواه اللسان عند التلاقي

وكان على قلنسوة شمائل جارية الماهانية:

ليل بوجهك مشرق وظلامه في الليل ساري
فالناس في صدف الظلام م ونحن في ضوء النهار

وكان على كرزن مشتاق جارية إسحاق بن علي الهاشمي مكتوبًا بالذهب

سطران:

إن كان قلبي يهوى وصل غيركم إذا فعاقبني الرحمن في بصري
أو لم يكن بكم ما عشت ذا كلف فأنزل الله بي يا سيدي خدري

وكان على عصابتها مكتوبًا بالذهب:

ما كنت إلا حلماً رأته عيني في الوسن
يا سمح الفعل ويا أحسن من كل حسن

باب ما وجد على الزنانير والتكك والمناديل

قال علي بن الجهم: رأيت في منطقة واجد الكوفية زنارًا منسوجة مكتوب فيه:

لست أدري أطال ليلى أم لا كيف يدري بذاك من يتقلى
لو تفرغت لاستطالة ليلى ولرعى النجوم كنت غلا

ورأيت جارية في بيعة ماري مريم في دار الروميين بمدينة السلام، كأنها فلقة
قمر خارجة من الهيكل في وسطها زنار عليه بيتان:

زنارها في خصرها يطرب ويريحها من طيها أطيب
ووجهها أحسن من حلها ولونها من لونها أعجب

وقرأت في زنار وقاية لبعض القصريات:

اليس عجيبًا أن يتأ يضمني وإياك لا نخلوا ولا نتكلم

ورأيت جارية أبلية لبعض المخشين، وقد علقت طبلاً في عنقها بزنار عليه
مكتوب:

أوننا من بدني كله فت مني مفصلاً مفصلاً

وعلى تكتها مكتوب:

غابوا فأضحى الجسم من بعدهم لا تبصر العين له فيا
واخجلتنا منهم ومن قولهم ما ضرك البعد لنا شيا
بأي وجه أتلقاهم إذ رأوني يعيدهم حيا

وكان على تكة هاتف جارية العاجي مكتوبًا:

ولي عاذل قد شف قلبي بعذله وواش بنبل الحب يرمي مقاتلي

كفى حزناً والحمد لله أنني تقطع قلبي بين واش وعازل

وكتبت خاضع المغنية على زنار كانت تشد به طربها:

ما أنبه المعشوق في نفسه وأبين الذل على العاشق

وأخبرني من قرأ على طرفي تكة لقينة:

ما أراني حلت التكة _____ تكة إلا لهنبات

وانما خلي للتكة _____ تكة إنجاز العمدات

وأخبرني آخر أنه قرأ على تكة لبعض المواجن:

اقطع التكة حتى تذهب التكة أصلاً

ثم قال للردف أهلاً بك ياردف وسهلاً

وكتبت سلم جارية لم إلى فتى كانت تحبه في منديل ديبقي بالذهب:

هأنذا يسقطني للبلبل عن فرش أنفاس عوادي

لو يجد السلك على دقة خلقاً لأضحى بعض حسادي

فكتبت إليه في منديل آخر:

لا تسألني كيف حالي بعد فرقتكم ها فانظري وأجبل طرف ممحن

نرى بلى لم يدع مني سوى شبح لو لم أقل ها أنا للناس لم أبين

وقرأت على منديل لبعض الظرفاء، وقد أدرج فيه كتاباً:

وإني لتغشاني لذكراك فترة كما انتفض العصفور بلله القطر

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيتنا سكن الدهر

وكتب آخر على منديل:

إن بعض العتاب يدعو إلى العتب ويودي به الحبيب حبيبا
وإذا ما القلوب لم تضر الحب فلن يعطف العتاب القلوبا

وأخبرني من رأى على منديل ممسك لبعض الظراف:

أنا مبعوث إليك أنس مولاتي لديك
صنعتني بيديها فامسح بي شفتيك

وكتب آخر على منديل أهدها:

أنا منديل محب لم يسزل ناشقا بي من دموع مقلتيه
ثم أهداني إلى محبوبتي تمسح القهوة بي من شفتيه

وقرأت على منديل لبعض الظراف:

إن يكن حبك من حبل وهى وإلى شوق إليك المتهى
لم يذكرنيك شوقي حادث إنما يذكر من كان سها

وكتبت أسماء بنت غضيض جارية حمدونة ابنة المهدي على تكتها من الوجهين:

جلند علي أعظم دقناق مسكن أنفاسه التراقي
نوقد أحشاؤه فيطقي حرقنها هاطل الماقي
لألو تسليه بالتبكي إذا جنيناه بمانحراق
يارب عجل وفاء روجي قبل مجومي على الفراق

وكتبت على منديلها:

إليك أشكو رب ما حل بي من صد هذا العاتب المذنب

لا تشرب البارد لم أشرب

صد بلا جرم ولو قال لي

وكتب آخر على منديل أهده:

ولا من رقة ما عشت عتقا

أيا من لا أرحى منه رفقا

بكيت دما لفقدك ليس يوقا

لقد أنفدت دمع العين حتى

وكتبت عنان جارية النطاف على منديل وجهت به إلى أبي نواس وكانت تحبه:

سن أن يغضب أن يسرني

أما يحسن من أحـ

ت على الأرض له أرضا

أما يسرني: بأن صر

باب ما وجد على الستور والوسائد والبسط والمرافق والمقاعد

وقال علي بن الجهم: قرأت على ستر لبعض أمهات ولد المأمون:

هجرتنني كي أجاريك بفعلكم لا تهجريني فإني لا أجاريك
قلبي محب لكم راض بفعلكم أسترزق الله قلبًا لا يجانيك
أصبحت عبدًا لأدنى أهل داركم وكنت فيما مضى مولى مواليك

وكتب بغض ولد المتوكل على ستره:

يا أيها اللاتم فيها لا صرفها أكثرت لو كان يغني عنك إكثار
ارجع فليست مطاعًا إن وشيت بها لا القلب سال ولا في جبهها عار

وكتب موسى الهادي بن المهدي على ستره:

يا أيها الزاعم الذي زعما أن الهوى ليس يورث السقما
لو أن ما بي بك الغداة لما لمست محبًا إذا شكك الما

وكتب بعض الظرفاء على مخدة له:

يا راقد الليل ممن شفه السقم وهذه قلنق الأحزان والألم
جد بالوصل لمن أمسيت تملكه يا أحسن الناس من قرن إلى قدم

أخبرني من قرأ على مخدة لبعض الظرفاء:

لم أذق يا سول قلبي شي للنكري مذبغت طمعًا
ترك الدمع على خد سدي لما فاض رسمًا

وقرأت على وسادة لبعض الكتاب:

تشتكي المحبون الصبابة ليتني
فكانت لروحي لذة الحب وحدها
تحملت ما يلقون من بينهم وحدي
فلم يلقتها قبلي محب ولا بعدي

وأخبرني بعض الكتاب أنه قرأ على بساط لبعض أهل الهوى:

أحسن من قهوة وعود
نايت عني فذاب جسمي
وطال سقمي لبعدي جبي
وملئني الأهل والبعيد
توريد خديك يا وحيد
وهندي الشوق والصدود

وكتب بعض الظرفاء على مصلاه:

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي
أجد الملامة في هواك لذينة
وأهتني فأهنت نفسي عامدا
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم
متأخر عنه ولا متقدم
جبا لذكرك فليلمني اللوم
ما من يهون عليك ممن أكرم
إذ صار حظي منك حظي منهم

وكتب سعيد بن قيس على مصلاه:

سامع عيني أن تلد بنظرة
وأشكر قلبي فيك حسن بلائه
وأشغلها بالدمع من كل منظر
أليس به ألقاك عند التذكر

وكتب بعضهم على بساط:

كتمت حبهم صونا وتكرمة
قوم بذلت لهم صفو الوداد فما
هم علموني البكا لا ذقت فقدهم
فما دري غير إضماري به وهم
جازوا عليه ولا كافوا ولا رحموا
يا ليتهم علموني كيف أبتسم

باب ما وجد على المناص والحجل والأسرة والكلل

قرأت على كلة معصرة لبعض الكتاب بالذهب:

من قصر الليل إذا زرتني أبكي وتبكين من الطول
عدو عينيك وشانيهما أصبح مشغولاً بمشغول

وأخبرني بعض الظرفاء أنه قرأ على منصة لبعض المجان:

يقول وقد جردتها من ثيابها ألت تخاف اليوم أهلك أو أهلي
فقلت كلانا خائف بمكانه فهل هو إلا قتلك اليوم أو قتلي

وقرأت على كلة حرير أسما نجوني بالذهب:

سهرت وعانقتها ليلة على مثلها يحسد الحاسد
كانا جميعاً وثوب الدجا علينا المبصرنا واحد

وقرأت على كلة لبعض الظرفاء:

فبتنا على رغم الحسود وبيننا حديث كريح المسك شيب به الخمر
حديث لبو أن الميت يوحى ببعضه لأصبح حيّاً بد ما ضمّه القبر

وقرأت على وجه أريكة لبعض الهاشميين:

جعلت محلة البلوى فؤادي وسلطت السهاد على رقادي
دعيني لا أبوح بكل وجدي أليس النار من طرفي زنادي
وبت خليفة وسلبت نومي أما أستحي رقادك من سهادي

وكتب بعض الظرفاء على حجلة له معصفرة بالذهب:

دعيني أمت والشمل لم يتشعب ولا تبعدي أفديك بالأم والأب
سقى الله ليلاً ضمنا بعد هجعة وأدنى فؤاداً من فؤاد معذب
فبتنا جميعاً لو تراق زجاجة من الراح فيما بيننا لم تشرب

وأخبرني بعض الكتاب أنه قرأ على حجلة مكتوباً:

نشرت على غدائر من شعرها حذر الفضيحة والعدو المويق
فكانني وكأنني وكأنها صبحان باتا تحت ليل مطبق

ودخلت على بعض الكتاب في يوم شديد الحر، وهو على دكان ساج مكتوب في وجهه باللازورد:

حر حب وحر هجر وحر أي شيء يكون من ذا امر

وعلى الجانب الآخر:

ثلاثة أحباب فحب علاقة وحب تملق وحب هو القتل

وأخبرني بعض من قرأ حول سرير لبعض الظرفاء:

ومجدولة أما مجال وشاحها ففصن وأماردتها فكتيب
لها القمر الساري شقيق وإنها تطلع أحياناً له فيغيب
أقول لها والليل مرخ سدوله علينا بك العيش الخسيس يطيب
فقلت نعم إن لم يكن لك غيرنا ييغداد من أهل القصور حبيب

وكتب بعض الظرفاء على سرير له آبنوس بعاج:

إن طيف الخيال أرق عيني ما لعيني وما لطيف الخيال

جمع الله بين كل محب قد جفاه الحبيب بعد الوصال

وكتب على منصته بالذهب:

ينام المسعدون ومن يلوم وتوقظني وتوقظها الهموم
صحيح بالنهار لمن يراني وليلي لا أنام ولا أنسيم

باب ما يكتب من المجالس والأبواب ووجوه المستنظرات وصدور القباب

قال علي بن الجهم: رأيت في صدر قبة مكتوباً بالوان فصوص منضدة:

لا تطمع النفس في السلو إذا	أحييت حتى نذيتها كمدا
من لم يذق لوعة الصدود ولم	يصبر على الذل والشقا أبدا
فذاك مستطرف الفؤاد يرى	في كل يوم أحبابه جددا

وأخبرني أبو جعفر القارئ قال: أخبرني بعض شيوخنا أنه قرأ في صدر مجلس
لأمير المؤمنين:

صل من هويت ودع مقالة حاسد	ليس الحسود على الهوى بمساعد
لم يخلق الرحمن أحسن منظراً	من عاشقين على فراش واحد
متعانقين عليهما أزر الهوى	متوسدين بمعصم وبمساعد
يا من يلوم على الهوى أهل الهوى	هل تستطيع صلاح قلب فاسد

وقرأت على وجه مستنظر لبعض الكتاب:

هبت شمال فقلت من بلد	أنت به طاب ذلك البلد
وقبل الريح من صبابته	هل قبل الريح قبله أحد

وأخبرني أحمد بن الحسين بن المنجم المقرئ، أنه قرأ على مستنظر لبعض الكتاب:

لي إلى الريح حاجة لو قضتها	كنت للريح ما حييت غلاما
حبجوها عن الرياح لأنني	قلت يا ريح بلغيهما السلاما
لورضوا بالحجاب هان ولكن	منعوها يوم الرياح الكلاما

أخبرني عبد الحميد الملطي أنه قرأ على باب مجلس بملطية:

لا يمنعك خفض العيش في دعة نزوع نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن حللت بها أهلاً بأهل وجيراناً بحيران

وفي صدر المجلس أيضاً مكتوب:

إذا كنت في أرض غريباً فرجها ولا تكثرت فيها نزوعاً إلى الوطن
فما هي إلا بلدة مثل بلدة وخيرها ما كان عوناً على الزمن

وقرأت على باب دار خدشا في الجص بعود:

هلا رحمت موقفي بفنائكم متعرضاً لنسيمكم أنثشق
متلذذاً أبكي لما قد حلّ بي مثل الغريق بما يرى يتعلق

وأخبرني صديق لي أنه قرأ على باب دار بالحجاز:

يا دار إن غزالاً فيك عذبني لله درك ما تحبون يا دار
الدار تملكنسي ويحيى صاحبها قلبي مليكان رب الدار والدار
يا دار لولا غزال فيك تعلقني ما كان لي فيك إقبال وإدبار

وأخبرني من قرأ على باب دار باصطخر منقوشاً بحجر:

أرى الدار من بعد الحيب ولا أرى حبيبي مع الباقي في عرصة الدار
فيما عجباً إذ فارق الجمار جاره أليس شديداً فرقة الجمار للجار

باب ما وجد للمتظرفات والظرفاء مكتوباً على النعال والخفاف

قال الماوردي: كتبت جارية للمارقي على نعلها بالذهب:

لم ألق ذا شجن ييوح بحبه إلا حسبتك ذلك المحبوبا
حذراً عليك وإنني بك واثق أن لا تنال سواي منك نصيبا

وكان على نعل جارية سعيد الفارسي:

لا تأنفن من الخوضو ع لمن تحب وداره
أخضع له فلطفا لما ملكك حل إزاره

وكتبت ملك جارية ابن عاصم على خف لها رهاوي بذهب:

وإني لإشفاقي عليك وصبوتي إليك كآني في المنام أراكا
تحدثني نفسي إذا غبت ساعة بأن لقاء الموت دون لقاءكا

وكتبت مقيم المغنية على نعلها:

أقسمت مقلته لا تتنسي عن فؤادي أو ترأه قطعاً
فلقد برت فهل من مطنع أن ترى ما قطعت مجتمعا

وأهدى سعيد بن حميد نعلًا إلى صديق له وكتب عليها:

نعل بعثت بها لتلبسها قدم بها تسمى إلى المجد
لو كان يصلح أن أشرکہا خدي جعلت شراكها خدي

وكتبت جارية علي بن عيسى بن يزداد، كاتب اسحاق بن إبراهيم على خفها:

تؤلمه الأحباط لما بدا محتجباً عن لحظات العباد

منزله نائي ولكننه يسكن مني في سواد الفؤاد

وأهدى بعض الكتاب نعلًا وكتب على شراكها:

لي فؤاد شفقة الحز
ن وأضناه الصدود
وهوأي كل يوم هو ينمي ويزيد

وكتب بعض الظرفاء على خف له محاسي بالذهب:

لولا شقاوة جدي ما عرفتكم إن الشقي الذي يشقى بمن عرفا
طاف الهوى بعباد الله كلهم حتى إذا مر بي من بينكم وقفوا

وأخبرني من رأى نعلًا من فضة أهديت لبعض الظرفاء عليها مكتوب:

بأبي أنت سيدي ومناي جعل الله والدي فداكا
لك خدي من الثرى لك نعلًا قد للنعل من فؤادي شراكا

وقرأت على نعل سندي مدهون:

جعلت خدي له أرضًا فقلت طأ من فوقها وأرضا
فقال لا قلت بلى يا سيدي صبرًا على الحب وإن مضى

باب ما يكتب بالحناء في الوطأة والوشاح وعلى الأقدام والراح

كتبت ذويت جارية حمدونة على وطأتها اليمنى:

اعلمي يا أحب مني إليا أن شوقي إليك يقضي عليا

وعلى اليسرى:

أن قضى الله لي رجوعا إليكم لم أعد للفرار ما دمت حيا

وكتبت لبنى جارية عباس النديم على راحتها بمسك وعنبر في اليمنى:

قالوا ثمن وقل فقلت لهم يا ليتها حظي من الدنيا

وعلى اليسرى:

لا أبغى سقيا السحاب لها في عبرتي خلف من السقيا

وكتبت جارية السعدية على راحتها اليمنى بالحناء:

رفعت للوداع كفًا خضيبًا فتقلبتهما بدمع خضيب

وعلى اليسرى:

وأشارت إلى غمزًا بحق نعته مثله فعله في القلوب

وكتبت جارية ابن الساحر على وطأتها اليمنى:

وما أنا على قلبي براض لأنه أشاط دمي مما أنا متطوعا

وعلى اليسرى:

تمنى رجال ما أحبوا وإنما تمنيت أن أشكو إليها وتسما

قال الماوردي: رأيت على راحة قائد جارية لبعض جواري المأمون اليمنى

بالحناء:

فديتك قد جبلت على هواكا فقلبي ما ينازعني سواكا

وعلى اليسرى:

أحبك لا يعضي بل بكلي وإن لم يبق حبك من جراكا

وقرأت في كفي جارية بالنقش:

إذا قيل ما تشكو أشار إلى الحشا فأول ما تشكوا وأخبره الهجر
فيا ليت قلبي صار صخرًا كقلبه ولم يلبه الشوق المبرح والفكر

أخبرني من رأى جارية لبعض آل طاهر، قد كتبت في وشاحها وقدميها:

عزموا المقامسة أم تراهم أزمعوا يا طول وجدي إن هم لم يربعوا
ومراعاة اللبين تحسب أننا شمس على غصن يغيب ويطلع
كتبت إلي على شقائق خدها سطرًا من العبرات ماذا تصنع
فأجبتها بلسان صدق ناطق ما في الحياة من التفرق مطمع

وكتبت الماهانية على كف جاريتهأ شماريخ بالحناء:

أبي الهب إلا أن أكون معذبًا ونيرانه في الصدر إلا تلهبها
فواكبدا حتى متى أنا واقف يباب الهوى ألقى الهوان وأنصبا

باب ما يكتب على الجبين والخذ ويطرف به ذوو الصبابة والوجد

قرأت على جبين جارية النحاس بالغالية وقد أخرجها للعرض:

وشادن أحسن خلق الله	في كفه سيف رسول الله
قد كتب الحسن على وجهها	سطين بالعنبر باسم الله
على يدي رضوان منسوجة	صنعة حسن في طراز الله
أنا غريق في بحار الهوى	شبه قتييل في سبيل الله

وأخبرني من رأى على جبين جارية نحاس مكتوبًا في سطين:

إذا حجبت لم يكفك البدر فقد	وتكفيك فقد البدر أن حجب البدر
وحسبك من خمر نفوتك ريقها	ووالله ما من ريقها حسبك الخمر

وقال علي بن الجهم: رأيت على خد جارية لفاطمة بنت محمد بن عمران الكاتب مكتوبًا بالمسك:

رضيت على رغمي بحبك فاعدي	ولا تسرفي إذ صار في يدك الحكم
متى يظفر المظلوم منك بحقه	إذا كنت قاضيه وأنت له خصم

قال المازني كان على جبين جارية شريط مكتوب بالغالية:

صرمتي ثم لا كلمتي أبدا	إن كنت ختلك في حال من الحال
ولا هممت ولا نفسي تمحدثني	قلبي بذاك ولا يجري على بال

وقال الجاحظ: كتبت مؤلف جارية الصخري على جبينها:

ومحسودة بالحسن كالبدور وجهها	والحافظ عينيها تجرور وتظلم
------------------------------	----------------------------

ملكنت عليها طاعة الشوق والهوى وعلمتها ما لم تكن منه تعلم

قال: وقرأت على جبين قينة بالعسكر مكتوباً بغالية وعنبر:

يا قمرًا لاح في الظلام عليك من مقلتي السلام

وكتبت ظلوم على جبينها بالمسك:

العين تفقد من هوى وبصره وناظر القلب لا يخلو من النظر

وظلوم هذه كان يحبها العباس بن الأحنف، وفيها يقول:

إن بالكرخ منزلًا لغزال بين قصر الأمير والخيزران

والهوى قائدي إليه وشوقي ليس بالشوق والهوى لي يدان

لست أنساك يا ظلوم وعهد الله به حتى ألف في أكفائي

فثقني بي فأنت أعرف مني بحفاظي في السر والإعلان

باب ما يفلج به التفاح والأترج والدستبويات
ويعدل به تنضيد الورد والياسمين والخيريات

أخبرني بعض شيوخنا من الكتاب بالعسكر قال: قرأت على طبقين أهدهما
بعض الفرس إلى بعض الكتاب، قد نضد بأنواع من السوسن والياسمين والشقائق
والرياحين على أحدهما مكتوب:

شادن راح نحو سرحة ماء مسرعًا وجتاه كالنفاح
ورد الماء ثم راح وقد أصاب صدره الماء في غلالبة راح

وعلى الآخر:

رق حتى حسبه ورق الورد دندبًا يزف بين الرياض
ورد الماء ثم راح وقد ألبس مسه الماء حمرة في يناض

قال: ورأيت بين يدي بعض الكتاب طبق ورد أحمر مكتوب فيه بالأبيض:

لم يضحك الورد إلا حين يعجبه زهر الربيع وضوت الطائر الفرد
بدا فأبدت لنا الدنيا محاسنها وراحت الراح في أبوابها الجدد

وأخبرني من رأى طبق ريحان مكتوب في دوره بياسمين ونسرين:

فما ربح ريحان بمسك وعنبر بند وكافور بدهنة بان
باطيب ربا من حبيبي لو أنني وجدت حبيبي خاليًا بمكان

وقرأت في تفليج أترجة أهديت لبعض الظرفاء:

هي في العالم كالشمس مس أضواء في البلاد
وهي في كل كمال قد علت فوق العباد

وأخبرني من قرأ في تفليج تفاحة:

أهدى لمحجوب ومحبوسه

أننا إلى العاشق منسوبة

وعلى تفاحة أخرى مفلجة:

أفلقني هجر ك يا قاتلي

خطت يميني فوق تفاحة

وحضرت هدية لبعض متظرفات القيان إلى بعض ظرفاء الكتاب وفيها تفاحة

تفليجها مكتوب:

من حبيب معانق لحبيب

ليس تفاحة بأطيب طيًّا

وأترجة في تفليجها مكتوب:

إذا بدا الثغر بابتسام

أهدى هلال كل يوم

وطبق خيرات مكتوب في تعديله:

من بين ورد ونسرين وريحان

يا طيب رائحة فاحت لبستان

حتى تكشف عني كل أحزان

وياسمين ذكي زادني طربًا

باب ما يكتب على القناني والكاسات والأقداح والأرطال والجامات

قرأت على كأس لبعض الظرفاء:

إذا فكرت خاطبني مثال
ولي حال إذا ما لكاس طابت

وإن أغفيت نهنني خيال
لشاربها وللندمان حال

وقرأت على كأس لبعض الكتاب:

أشرب على ذكرهم إذ حيل دونهم
يدعوا المنى قريهم والدار نازحة

عينك منهم على بال إذا شربوا
حتى ينجحهم قلبي وما تربوا

وعلى كأس:

إذا لم يمزج الندمان كأسي
وإن ضحكوا بكيت وإن تغفوا

جعلت مزاجها ماء الجفون
أجبتهم بألوان الخنين

وكتب عبيد الماجد على كأسه:

أشرب هنيئًا لا تخف طائفًا

قد آمن الطواف أهل الطرب

وكتب بعض الكتاب على قدح له:

وما لبس المشاق ثوبًا من الهوى
ولا شربوا كأسًا من الحب حلوة

ولا أخلقوا إلا بقية ما أبلى
ولا مرة إلا وشربهم فضلى

وبعث نشوان الكراعة إلى علي بن عيسى بن عبد الله الهاشمي برطل عليه

مكتوب:

يا باعث السكر من طرف يقلبه

هاروت لا تسقني خمرًا بكاسين

ويا محرك عينيه ليقتلني إني أخاف عليك العين من عيني

وأخبرني من قرأ على قينة بين يدي أبي دلف العجلي:

وقهوة كوكبها بزهر يفوح منها المسك والعنبر
يسقيهما من كفه أحور كأنها من خده تعصر

وكتب آخر على طاس:

لا تحسبي أن طول الدهر غيري بل زادني كلفا يا أملح الناس
لم يحرك ذكرك في هو ولا طرب إلا مزجت بدمعي عنده كاسي
كم عاذل قد لحاني فيك قلت له شلت يمينك هل بالحب من باس

وأخبرني يحيى بن محمد المسلمي أنه قرأ على كأس لقينة:

اشرب الكأس على صرف الزمن قل ما دام سرور أو حزن
إنما كان لثلي سكن من جميع الخلق طرا فظعن

وقرات على قدح:

اشرب وسق حبيبك الراحا ويح من الوجد بالذي باحا

وعلى آخر:

اشرب واسق الحبيب يا ساقى واسقني فضل كأسه الباقي
واسقني فضل ما تخلف في الكـ سأس بعمد بغير إشفاق

وعلى آخر:

فديت من لم يزل على طرب يسدبر بيني وبينه الكاسا
ألثمني خده وقال ألا دونك ما قد منعه الناسا

وكتبت بنت المهدي على قدح بالذهب:

اشرب على وجه الغزال الأغيذ الحسن الدلال
اشرب عليه وقيل له يا غل الباب الرجال

وكتب بعض الظرفاء على قنية:

فقلت لها وقد أبديت سكري ألا ردي فؤاد المستهام
فقال من فقلت أنا فقلت متى أقيت نفسك في الزحام

وقرأت على قنية مدهونة مكتوب عليها بالذهب:

أحسن من موقف على طلل كأس عقار تجري على ثمل
يدبرها أميف به حور معتدل الخلق راجع الكفل
إذا تمشى بها مصفقة رأيت فيها تلهب الشعل

وعلى جام:

اشرب هنئاً في أتم النعيم طاب لك العيش بطيب النديم

وعلى آخر:

وكنوس كأنهن نجوم طالعات بروجهما أيدينا
طالعات مع السقا علينا فإذا ما غرين يغرين فينا

باب ما يكتب على أواني الفضة والذهب ومدهون الصينى والذهب

قال العباس بن الفضل بن الربيع: حدثني أبي، قال: رأيت على صينية بين يدي المأمون مكتوباً فيها:

لا شيء أملح من أيام مجلسنا أن نجعل الرسل فيما بيننا الحدقا
وإذ جوانحننا تبدي سرائرنا وشكلنا في الهوى تلقاه متفقا
ليت الوشاة بنا والعاشقين لنا في لجة البحر ماتوا كلهم غرقا
أوليت من ذمنا أو عاب مجلسنا شبت عليه ضرام النار فاحترقا

وأخبرني بعض الكتاب أنه قرأ على صينية بين يدي الحسن بن وهب مفصلة بالفصوص بألوان شتى:

من كان لا يزعمني عاشقا أحضرته أوضح برهان
إني على رطلين أسقامها أرواح في أثواب سكران
وكنيت لا أسكر من تسعة يتبعها رطل ورطلان
فصار لي من غمرات الهوى والسكر سكران عجيان

والشعر للحسن بن وهب، وكتب بعض الظرفاء على صينية له صيني:

حس الندامى بعاجل النخب وحس كأس الندمان يا بسأي
ان لم تدرها والكأس منزعة حتى تميت الهموم لم تطلب

وكتب آخر على صينية له:

قد قلت لما صباي اللعب وياكرتي الشمول والطرب

وكتب آخر على قضيب مدهون:

وأنت يشبهك القضيب

أصبحت يشبهني القضيب

بال وذا غصن رطيب

غصنان إلا أن ذا

وعلمه حبسي له كيف يغضب

وقرأت على مذبة لبعض الكتاب

ولكن بلا قلب إلى أين أذهب

تعلمت أنواع الرضى خوف سخطه

ولي ألف وجه قد عرفت طريقه

وعلى آخر:

ظبي يطيل البكا من ظله فرقا

دل البكاء على عيني فأرقها

لا خضر في كفه واستشعر الورقا

لو مس غصنا من الاغصان منجرذا

وأخبرني أبو جعفر القارئ، قال: أخبرني من قرأ على مروحة بيتين للقطامي:

وقد يكون مع المستعجل الزلل

قد يدرك المتأني بعض حاجته

مع التأني وكان الحزم لو عجلوا

وربما فات بعض القوم أمرهم

قال فحضرني بيتان، فكتبت على الجانب الآخر:

وأحمد الأمر ما في العقل يعتدل

لأذا ولا ذاك في الإفراط أحده

وليس يعدم عشرا دونها العجل

إفراط ذا في التأني فوت حاجته

وقرأت على مروحة لبعض الظرفاء:

ذاك إذا أجهنك الحر

محتمل حسبك لي ساعة

تطلبه يأبىها الحر

غيرك مني طالب مثل ما

وكتب بعض الأدباء على مروحة:

إن روح الحيـاة في

كم بنان لطيفة

حرکتها فنفاست

حركات المبراح

من طبباء سوانح

عن حدود رواشح

وقرأت على قوس جلا هو مكتوباً بالذهب:

بينما الطير في الهوى يتكفى

ونزعنا من القريين قرينا

إذ سقيناها جرعة الموت صرفا

وجعلنا هناك بالآلف ألفا

وكتبت على قوس أهديتها بعض إخواني

لما رأيت الطير عالي المرتقا

ثم غدونا إذ غدونا حلقا

هيات قوسا يا لها وينبدا

فلم یجسم حتی ہوی ممزقا

باب ما يكتب على العيدان والمضارب والسرنايات والطبول والمعازف والدفوف والنايات

كتبت قصعة المغنية على عودها:

حتى يكون به في الناس مشتهرا
واجسر فإن أخا اللذات من جسرا

ما طاب حب لإنسان يلذ به
فاخلع عذارك فيما تستلذ به

وكتب مخارق على عوده:

يسعدني الثالث والزيـر
على الدجى ابتسم النور
والوصل بالهجران مستور

كم ليلة نادمني ذكره
حتى إذا الليل جلا نفسه
أصبحت مستورا لجيرانه

وكتب بعض المغنين على عوده:

جبال حنين ما سقوني لغنت
فيا ويلتي منها وما تجننت

سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا
تجننت علي الخود ذنبا علمته

وأهدى بعض الكتاب إلى قينة كان يهواها عودًا، وكتب عليه:

أنى إليك وإن بعدت قريب
بدعواه بذاك صوابه فيجيب
لولاك لم يكن في الأنام مصيب

من ذا يبلغ نحلة عن عبدها
تستنطقين بحسن صوتك أعجبا
فالعود يشهد والغناء بأنه

وقال علي بن الجهم: قرأت على مضراب لقينة:

ولا عشر ما أصبحت أضمر في صدري
لعل إله الخلق يدنيك من نحري

أحبك حبًا لست أبلغ وصفه
وأكرم ما ألقاه منك تشجعًا

وعلى مضراب آخر:

إذا ذاب جسمي وعلائي شحوب
جفوت نفسي إذ جفاني الطبيب

يا ذا الذي أنكرني طرفه
ما مسني ضر ولكنني

وعلى آخر:

دمع حداة الضنى فأسبله
أمر ليل الهوى وأطوليه

نضو هموم بكاء وحق له
وطال ليل الهوى عليه وما

وكتبت كراعة على طبل لها:

ويا فؤادًا أذابته كمدته
تقطعت من جفائه كبده

يا نفسًا ليس ينقضي أمدته
ويا محبًا جفاه سيده

وكتبت أخرى على ناي:

والطرف يعشق من في طرفه غنج

فكيف صبري وبش الصبر لي فرج

وقرات على معزفة:

فإنني عبداك الذليل
وجرت في الصدى يا ملول
منك كتاب ولا رسول

إن كنت هموي وتستطيل
أعرضت عني وخنت عهدي
كيف احتيالي وليس يأتني

وعلى آخر:

تقييل أنيابك العذاب
قد شفه كثرة العتاب

الذي عندي من الشراب
ولستم خد كلون خمر

وقرات على دف:

جارت على من ملكت
مما به قد تلفت

يا بدعا لي بدع
أرئى لصب نفسي

وعلى آخر:

أن فؤادي منك يوما خلا
يبيبي إلي أولا أولا

مما سر لي أن لسان ولا
وأن لي ملك بني هاشم

وقرات على طنبور:

هليت سحائب عيني نعمة الزبر
من هاشق عند نفحات الطنابر

يا أول الحسن يا من لا نظير له
وأي مزنة طرب لا تسبح دما

وعلى طنبور آخر:

بيكي أخو قصص من حسن تذكير
إذا تجاوز صوت السيم والزبر

بكيت طرب عند السماع كما
وصاحب العشق بيكي عند شجوته

باب ما يكتب على الأقلام من مستظرف الكلام

كتب بعض الكتاب على قلم أهده:

إني لأعجب أن يزهب به قلم
يا ليتني قلم في بطن راحته
أن لا يلين فيدي حوله ورقا
ألتذ باطن كفيه إذا مشقا

وعلى آخر:

إذا دخل الديوان أشرق نوره
فيا ليت أني كنت في بطن كفه
ولم يك للشمس المضيئة نور
له قلبا إن المحب شكور

وكتب عمر بن إبراهيم البصري على قلم أهده لبعض غلمان ديوان الخراج:

يا قمر الديوان يا
كأنما في كبدي
يا أحسن الناس مفا
جيدا وعينا وفما
ملبس قلبي سقا
أنت تخط القلما
جيدا وعينا وفما

وأخبرني من قرأ على قلم لبعض الكتاب بالديوان:

إذا دخل الديوان حارت عيوننا
فيمشق والتشوير في حركاته
وقلنا كما قالت صحابات يوسف
فيورثنا من ذاك ما ليس يوصف

وقرأت على قلم:

إذا دخل الديوان حارت عيوننا
فيا نعمة إن لم تصبك عيونهم
وكادت قلوب الناظرين تطير
لك الله من تلك العيون مجير

وعلى آخر:

أفدي البنان وأفدي الخط من علم
كأننا قابل القرطاس إذ مشقت

وقد تطرف بالحناء والعنم
فيه ثلاثة أقلام على قلم

باب ما يكتب على الدراهم والدنانير التي ضربت للملوك في المقاصير

قال علي بن الجهم قرأت على دينار في خلافة المتوكل من ضرب الدار:
وأصفر صاغته الملوك تطرباً
باسم أمين الله زينت سطوره
هو الملك المأمون من آل هاشم
له غرة فينانة جعفرية
بها تضحك الشمس المضيفة والبدر
بأسماؤها فيه المروة والفخر
كما زين بالتفصيل في نظمه الدر
بهم أن أحب القطر يستتزل القطر
بها تضحك الشمس المضيفة والبدر

قال ورأيت على دينار من ضرب المتوكل أيضاً درهم ودينار مكتوباً عليه:
وأصفر من ضرب دار الملوك
يلوح على وجهه جعفر

وقرأت على درهم من ضرب المتصر:
درهم أبيض مليح المعالي
صاغه الصانع المنق بالحد
فيه اسم الإمام أكرمه الله
بسطور مبنيات حسان
من ليهدي صبيحة المهرجان
به ووقاه نائبات الزمان

وقرأت على درهم:
أخي درهمي ما دام والناس إخوتي
فإن غاب عني غاب كل صديق

هذه جملة مما بلغنا، وفيها كفاية لمن اكتفى، وبيان لمن تبين واقتفى، وما استوعبنا
كل ما انتهى إلينا، ولو قصدنا إلى تكثير لما استصعب علينا؛ وإنما قصدنا التخفيف،
في التأليف، والاقتصار والاختصار، وليس كل ما سمعناه ذكرناه، ولا كل ما قيل في
ملك سمعناه، وقد أدينا بعض ما بلغنا، ووصفنا بعض ما استحسنا، وخلطنا جداً

بهزل واعوجاجاً بقصد، وجعلنا كل ذلك في نظام، وإلى الله نرغب في السلامة والسلام.

والحمد لله بجميل التسديد، وهو المتفضل بالأعانة والتوفيق، وإياه نستعين، وهو حسبنا ونعم الوكيل، كمل الكتاب، وتم بقوة الله ومَنِّه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خيرته من خلقه محمد، وآله، وحسبي الله وعليه أتوكل.